

إشكالية ضبط مصطلح الأدب النسوي

في الخطاب النقدي والأدبي العربي المعاصر

The Problem of Adjusting the Term 'Feminist Literature'
in Contemporary Arabic Literary and Critical Discourse

الدكتور: قردان الميلود

mouloudradwane@hotmail.com

الدكتور: فتوح محمود

mahmoud.fettouh@gmail.com

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت (الجزائر)

تاريخ النشر: 2020/08/20

تاريخ القبول: 2020/07/26

تاريخ الإرسال: 2020/07/24

المراسل الرئيسي: فتوح محمود البريد الإلكتروني: mahmoud.fettouh@gmail.com

الملخص:

يعالج هذا المقال مصطلح الأدب النسوي وإشكالية تعدد مصطلحاته، وتداخل مفاهيمه في الخطاب النقدي والأدبي العربي، بداية من التعريف به ومرجعياته في الدراسات الغربية، ثم توضيح تداخل مصطلحاته مع بقية المصطلحات المجاورة له، ثم تحديد المواقف النقدية والجدل القائم عند ظهوره في الساحة النقدية العربية، وسجلنا في الأخير أهم مصطلحاته في الخطاب النقدي العربي الحديث والمعاصر التي اشتهرت واستعملت لدى الكثير من النقاد والأدباء.

الكلمات المفتاحية: تداخل، إشكالية المصطلح، الأدب النسوي، الخطاب، النقد والأدب العربي.

Abstract:

This manuscript examines the term feminist literature, problem of its multiple terminologies and the overlap of its concepts in the critical discourse and Arabic literature. The authors start with defining feminist literature and its reference in Western studies. Then explain the overlap of the term with the rest of the terms adjacent to it. After that, they determine critical positions and the existing controversy that appeared in the Arab arena of criticism. The authors conclude their research paper with the important terminologies of feminist literature in the modern and contemporary Arabic critical discourse mostly used by critics and writers.

Keywords: Overlap; Terminology problem; Feminist literature; Discourse; Criticism and Arabic literature.

المقدمة:

لقد أثار مصطلح الأدب النسوي أو النسوية Feminism في الخطاب النقدي والأدبي الكثير من النقاش والجدل بعد ظهوره لأول مرة في الساحة الأدبية الغربية على يد الفرنسية هوبرتين أوكلير في سنة 1882م¹، وذلك بسبب تعدد زوايا النظر ورؤى المشتغلين عليه: من السياسة والفكر والأدب والإبداع ...، وهذا الأدب جاء قبيل ظهور الحركة النسائية Feminism في الغرب ليعبر عن الحقوق الضائعة، والمعاناة التي كانت

تعيشها المرأة من القهر والتهميش الذكوري ومحاولة كبت قدراتها، هذا الأمر وغيره ما حمل المرأة العربية كغيرها من نساء الغرب والبشرية أجمع في الآونة الأخيرة إلى التحرر من هذه القيود عبر كتاباتها الإبداعية والفكرية، وبالأخص في أواخر القرن التاسع عشر الذي شهد حركات إصلاحية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بأدب المرأة، ومن خلاله استرجعت من مكانتها في المجتمع، ومن الأسباب التي أسهمت في بروز وعيها والاستيقاظ من سباتها، وهي²:

- تأثير التيار الغربي المتمثل في الحركة النسوية العالمية خلال السبعينيات والذي يشكل في نظرنا المرجعية الأساسية للحركات النسوية الحالية في الوطن العربي.
- تولد الوعي لدى المناضلات من النساء بأوضاعهن الاجتماعية والجنسية.
- بروز تيار الإصلاح وما كان له من دور فعال، وأثر إيجابي في بلورة الوعي النسائي خاصة، وأنه عمل اجتماعي وثقافي داخلي، أي وليد المجتمعات العربية نفسها.

وقد اجتهدت المحاولات النقدية في "الاقتراب من إشكالية الأدب النسوي قصد معالجتها واستخلاص ما قد تتوفر عليه من سمات مفيدة وكذلك المنظورات الإبداعية التي أنتجت هذا اللون من الأدب تنزع إلى رفض هذا المصطلح الذي يجزئ فعل الإبداع، وإن كانت تقر في سياق رفضها ما يتوفر عليه هذا النمط من الكتابة التي تنشئها المرأة من خصوصيات تجعل منه ظاهرة مميزة وعلامة دالة في حقل الإبداع الأدبي"³.

وإن والمتأمل في هذا المصطلح والقارئ في حيثياته يجد أنه انتقل من الغرب إلى العالم العربي في "مرحلة النهوض التي أدرك فيها المنتورون أهمية دور المرأة في نهوض المجتمع، وهو ما استدعى تعليمها وأفسح لها من ثمّ إمكان المشاركة في النشاطات الاجتماعية والثقافية والإنتاج الأدبي"⁴.

وقد تضاربت الآراء النقدية العربية في نقله وتحديد دلالاته وتوحيد مصطلحاته، فنجد منهم من يطلق عليه: الأدب النسوي_وما يحتوي عليه من فنون أدبية: الشعر النسوي والسرد النسوي_، والأدب النسائي، والأدب الإنساني، وكتابة المرأة، وأدب المرأة، والأدب المرأوي (نسبة إلى المرأة)، وكتابة المؤنث، وخطاب التأنيث، وأدب الأنوثة، وأدب الحریم، والنقد القضيبی، والنقد الجينثوي، والنقد البيولوجي، والنصوص الذكرية والنصوص الأنثوية، والجنسانية... وغيرها من المصطلحات التي تشكل إشكالية وتروج بين النساء الكاتبات، وقد وضحها صراع التذكير والتأنيث، لذا تعددت هيبثاته ومعانيه، بل وحتى تنوع اشتقاق ألفاظه ودلالاتها بين: النسوي والنسائي، والأنثى والأنثوي، والمؤنث، والتأنيث، والحریم، والجنس اللطيف والنواعم....، وكان من نتائج ترويج هذه المصطلحات بين النقاد والأدباء أن ولّد إشكالية في استعمالها، فهي تحمل دلالة مغايرة عند كاتب ما لما هي عليه عند آخر.

وقد كان من أسباب تداول هذه المصطلحات وتعزز حضورها في الخطاب النقدي والأدبي العربي نتيجة ظهور جيل جديد من الكاتبات والناقذات العربيات اللواتي عملن على إثراء المكتبة العربية بإبداعاتهن ومحاولاتهن لتطوير الكتابة النسوية بإنتاجاتهن لإغناء الساحة الثقافية العربية، من مثل: رشيدة بن مسعود ونعيمة المدغيري ونازك الأعرجي وزهرة الجلاصي وشيرين أبو النجا وأحلام مستغانمي وربيعة جلطى....، وغيرهن

كثيرات اللواتي رأت كل واحدة منهن من زاوية نظرها، والتي ترى فيها الإبداع النسوي ومستويات تفوقه النقدي والفني والجمالي.

وقد كانت كل المحاولات التي حملتها إبداعاتهن تتميز بالتنوع والانفراد، غير أنها حملت تسميات متعددة لهذا المصطلح النقدي، ووردت آراء متناقضة في وصف أو تصنيف الكتابة النسوية أو الأدب النسوي، وهذا ما ولد فوضى نقدية وشحنة بين النقاد بين مؤيد ومعارض، وهو ما أحدث خلط في المفاهيم واضطراب وغموض ولبس في تحديد دلالاته أو التنبيه لأبعاده وخصائصه البيولوجية التي تعبر عن حساسيتها وتستفزها بالدونية، والجنوسية التي تميزها على الجنس الآخر، والثقافية الحاسة التي تدل على التعبير عن الحرية والإبداع المغاير عن جنسها.

ومن هنا لابد من الوقوف عند هذا المصطلح في الخطاب النقدي والأدبي العربي، ونحدد مفهومه ونسجل أبرز مصطلحاته التي تداولت في الكتابة النقدية العربية وتداخلت مفاهيمها وحدودها:

أولاً: تعريف الأدب النسوي:

يصعب على الباحث إيجاد تعريف شاف واف لهذا المصطلح، لأنه يحمل دلالات متعددة ومفهوم ضبابي دفع بالنقاد إلى عدم الاتفاق على مفهوم نقدي موحد، ومثل هذه القضية ينتج من ورائها اختلاف في المصطلحات وتعدد واضعها واختلاف مفاهيمها، ونجد الباحث نور الدين الجريبي يُجمل مفهومه بوجه عام بأنه "أدب ينخرط في الحركة النسائية الهادفة إلى النضال من أجل تحسين وضع المرأة في المجتمع، وهي النزعة التي يعبر عنها بالإنجليزية بمصطلح Feminism ، فالأدب النسائي هو المقابل العربي لفeminist literature وليس Feminine literature وهي عبارة تترجم بأدب أنثوي"⁵.

غير أن إعطاء أي تعريف باختلاف وجهات النظر كما ترى شرين أبو النجا سيحدد "هوية الإبداع الأنثوي سوف يعيدنا إلى بنية التضاد الثنائي الذكوري/الأنثوي وفي ذلك نقوض سلطة لنقيم بدلها سلطة أخرى"⁶، وتحاول نازك الأعرجي أن تعطي له مفهوماً بحسب نظرتها من أنه: "ذلك الأدب الذي تكتبه المرأة على خلفية وعي متقدم، ناضج ومسؤول عن جملة العلاقات، ويلتقط بالقدر نفسه النبض النامي لحركة الاحتجاج، معبرا عنها بالسلوك والجدل، بالفعل والقول، وتعي كاتبته القضايا الفنية والبنائية واللغوية الحاملة للقدرات التعبيرية المثلى عن حركة التيارات العميقة المولدة للوعي النسوي الجمعي، والوعي الاجتماعي الكلي المحيطة به، والمشتبك معه في صراع حي متجدد وبالغ الحيوية"⁷، أما فاطمة الحسين العفيف فتحدد مفهومه بأنه ذلك "الأدب الذي يؤكد وجود إبداع نسوي إلى جانب آخر ذكوري، لكل منهما هويته وملامحه الخاصة، وعلاقته بجذور ثقافة المبدع وموروثه الاجتماعي والثقافي الذي يجسد ازدواجية المعايير التي تحكم الجنسين وتجاربهما الخاصة، كما يعكس نظرة المرأة إلى ذاتها، وإلى الآخر، ويصف مشاكلها وآلامها الناتجة عن صراعاتها الداخلية والخارجية في اصطدامها بالمجتمع"⁸.

ثانياً: المرجعية الثقافية للمصطلح في الدراسات الغربية:

لقد تمركز الكثير من الحديث والأسئلة المطروحة في عصرنا الحالي حول الكتابة النسوية والإهمال الذي تتلقاه كتابتها بين العديد من النقاد، وبخاصة في تحديد صورتها في الخطاب الثقافي، وذلك من أجل إظهار

الخلاصة لثوابتها وإبداعاتها، ولكي نفهم طبيعة الإشكالية التي تواجه كتابتها، لا بد من الحديث عن المرجعية الثقافية وأصل الكتابة النسوية في الدراسات الغربية وأبرز ممثلاتها.

يذهب العديد من النقاد إلى أن أصل مصطلح النسوية Feminism يعود إلى تيار سياسي ثوري فكري إيديولوجي ظهر في الغرب، ويهدف إلى إعادة الحرية للمرأة ويكشف عن تيماتنا وخصائصها، وهو اتجاه ذهب إليه يمني طريف الخولي حينما قالت: أن "النسوية في أصولها حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها، والفكر النسوي بشكل عام أنساق نظرية من المفاهيم والقضايا والتحليلات تصف وتفسر أوضاع النساء وخبراتهم، وسبل تحسينها وتفعيلها وكيفية الاستفادة المثلى منها، النسوية إذن ممارسات تطبيقية واقعية ذات أهداف عينية"⁹.

هكذا بدأت النسوية مع القرن التاسع عشر كحركة اجتماعية، توالد عنها فكر نسوي، وفي السبعينيات من القرن العشرين نشأت كفلسفة نسوية مرتبطة بالواقع المعيش والظروف المحيطة بها، تهدف إلى دعم حركة المرأة الجديدة، ومن ثم تحديد النقد النسوي بأنه عبارة عن نوع خاص من الخطاب السياسي، وأنه تطبيق نقدي ونظري أو مراجعة وتعديل النظام البطريركي (الأبوي Patriarchal) 10 السائد طوال تاريخ الحضارة الغربية، وليس مجرد اهتمام بالجنس Gender في الأدب، ولذا رأت كيت ميليت Kat Millett بأن مهمة المرأة الناقدة من خلال وضعهن للنظرية النسوية من "أن تكشفن عن الآلية التي تتم بها هيمنة الرجال على النساء، والتي ترجعها في تعريفها البسيط والمتعدد الجوانب إلى النظام الأبوي، وأن يكشفن أيضا الآلية التي تتشكل بها الإيديولوجية التي يمكن أن تكون أكثر الأيديولوجيات تغلغلا في حضارتنا التي يعود مفهومها الأساسي للقوة"¹¹.

فهذه الحركة السياسية تسعى إلى خلق جو جديد يخالف الأنساق الاجتماعية السائدة آنذاك هيمنة الرجل على الوضع، وذلك بخلق واقع مغاير يتساوى فيه الطرفان، وتلغى نظرية الذات والآخر التي تهدف إلى تهميش المرأة، وإنهاء الاضطهاد الجنسي والعرق والطبقي، وإثبات أهليتها وأهمية دورها في المجتمع، وذلك بالتزامها "سياسة تحارب كل أشكال السلطة الأبوية والتمييز الجنسي"¹²، والاهتمام بالأعمال التي تخص قضاياها وإبداعاتها، ولذا "يمكن لمصطلح النسوية Feminism أن يوصف ككل الأفكار والحركات التي تتخذ من تحرير المرأة أو تحسين أوضاعها بعمق هدفها الأصلي"¹³.

وعليه، فإن الأدب النسوي هو نشاط إنساني يمارسه الرجل والمرأة على حد سواء، وكليهما يدافعان عن المرأة وقضاياها، وهذا ما تؤكد به مورييسحينما اعتبرت أن "النسوية مفهوما سياسيا مبنيا على مقدمتين منطقيتين أساسيتين:

1. إن بين النوعين مؤسسة تقوم على عدم المساواة بين النساء والرجال، وتعاني النساء بسببها من انعدام العدالة في النظام الاجتماعي.
2. وإن انعدام العدالة في النظام بين الجنسين ليس نتيجة لضرورة بيولوجية، لكنه ناتج عن الفروق التي تنشأها الثقافة بين الجنسين.

يقدم هذا المفهوم للنسوية جدول أعمالها الذي يحتوي على مهمتين: فهم الآليات الاجتماعية والنفسية التي تنشئ وتؤيد انعدام المساواة بين النوعين، ثم تغيير هذه الآليات¹⁴ إلى التفكير في الأعمال الإبداعية التي تنتجها المرأة وتحدث عن قضاياها.

ثالثاً: تداخل مصطلح الأدب النسوي مع بقية المصطلحات المجاورة له:

معلوم أن من شروط حد المصطلح أن يكون ذا دلالة موحدة لا اضطراب أو خلل فيه، ولكن مصطلح الأدب النسوي بالرغم من تعدد مصطلحاته التي تدور في الخطاب العربي وفق تعدد وكثرة مشتقاته، إلا أننا نجد الكثير من النقاد يلحقونه بمصطلحات أخرى للدلالة عليه أو يجعلوه رديفاً له، مثل: النسائية والأنثوية... مع العلم أن هناك فرق كبير بينه وبين ما تشير إليه هذه المصطلحات:

• فالأدب النسوي: مصطلح دال على حركة سياسية إيديولوجية فكرية تسعى إلى تقويض النظرية البطريركية، وتحاول أن يسترجع حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها في المجتمع، وهذا "لا يعني بالضرورة أن امرأة كتبت، بل يعني موضوعه نسائي"¹⁵

• الأدب النسائي: هو مصطلح علمي بحث، متعلق ببيولوجية الجنس، والذي يحيل إلى المرأة، وبالتالي فهو ليس مصطلحاً فنياً، ولا يدل على اتجاه أو على مدرسة أو إيديولوجية ما¹⁶، ولعل أبرز من قال بهذا المصطلح الباحثة توريل موي Torilmoi، والتي ربطته بالبيولوجيا حينما فرقته مع ما يخالفه في الجنس، وهذا نتيجة الخلل في الترجمة، تقول: "كلمتا أنثى وذكر... حصرتاهما للدلالة على العناصر البيولوجية البحتة للاختلاف الجنسي"¹⁷.

• الأنوثة/ الأنثوية Femaleness: هي اسم لمجموعة الخواص لصفات المرأة والمحددة ثقافياً¹⁸ واجتماعياً، ناتجة عن التربية والتنشئة، مثل: الحياء والخجل والحنان والخوف... ومصطلح كتابة المؤنث هو كل "ما تقوم به الأنثى وما تتصف به، وتنضبط إليه"¹⁹، وهذا ما يعني أن هذا المصطلح يشير إلى "وظيفتها الجنسية وتلك لفرط ما استخدم اللفظ لوصف الضعف والرقّة والاستسلام والسلبية"²⁰.

• كتابة المرأة: هو الأدب المكتوب بأقلام نسائية، أو هو كل ما تكتبه المرأة من مواضيع تعلق بالأنثى والآخر.

• الحركة النسائية، الانتصار للمرأة feminism: "تحدد توريل موي toril moi ثلاثة مصطلحات أساسية في هذا الباب، وهي: الحركة النسائية feminism باعتبارها موقفاً سياسياً، والأنوثة femaleness وهي مسألة بيولوجية، والنسائية femininity أو النسوية وهي مجموعة من الخصائص التي تحدد الثقافة"²¹

• النوع، الجنس Gender: يقصد بها محمد عناني في معجمه: هو "التعبير الثقافي عن الاختلاف الجنسي، أي أنماط السلوك الذكرية التي يتبعها الرجال، وأنماط السلوك الأنثوية التي ينبغي أن تلتزم بها المرأة"²²، وبالمفهوم الأدبي "له هو خصائص ذات أصول اجتماعية وثقافية مشتركة، تنسب إلى كل من الجنسين البيولوجيين المختلفين، وفي علم اللغويات يجري تحوير هذا المفهوم منعاً للاختلاط بينه وبين المفهوم اللغوي للنوع، ولكن تأثير الحركة النسائية قد نجح في ربط النوع gender بالمجتمع أو الثقافة أو بكليهما، وقصر

الجنس sex على الجانب البيولوجي، وتعبير genderlect يشير إلى الصفات اللغوية التي تقتصر على ثقافة الرجل أو ثقافة المرأة في مجتمع ما"²³

مما سبق يتضح لنا أن الأدب النسوي هو المصطلح الأنسب والأوسع والأشمل مما تدل عليه هذه المصطلحات، فهو يدل على كل ما تكتبه المرأة، أو ما يكتب عنها، وليس متعلق بجنس على حساب الآخر، كما أنه يدل كذلك عن خطاب الحركة النقدية النسوية الذي يتخذ منها عنوانا للحرية والمساواة بين الرجل، وهذا المفهوم يعكس لنا مدى الوعي الفكري والثقافي الذي وصلته المرأة بالدفاع عن تجاربها وإبداعاتها الأدبية والفنية، أما بقية المصطلحات فهي مجرد ترجمة حرفية ناتجة عن الاحتكاك بالثقافة الغربية وبأصل ميلاد المصطلح فرضته بهيمتها على الذهنية العربية.

رابعاً: تداعيات مصطلح الأدب النسوي في الفكر النقدي والأدبي العربي المعاصر:

لقد ولد هذا المصطلح من رحم الثقافة الغربية ثم انتقل إلى الساحة العربية لينتشر فيها "بفعل اكتساح المرأة لمجال الكتابة، وانتقل معها البحث من مشروعية التسمية واجرائيتها لتحديد حملتها الدلالية، خصوصاً إذا علمنا أن هذا المصطلح غالباً ما يتداول نقدياً بمفاهيم مختلفة، تبلغ أحياناً درجة التناقض، مما يسبب لقيمة المصطلح، ويحول دون قيامه بوظيفته التواصلية والإجرائية على حد سواء"²⁴، لذا أثارت قضية الأدب النسوي عند ظهوره في الساحة النقدية العربية الكثير من الجدل والمناقشات، وبخاصة عندما وجد أرضية خصبة ينمو فيها بعدما أن وجدت المرأة حرية مطلقة في العمل الفكري نافست به الرجل في مختلف مجالات الحياة، وبالأخص الإبداع الأدبي والثقافي.

غير أن الواقع الذي شهده هذا المصطلح في البيئة العربية واجه إشكالية نقدية في الأوساط الأدبية حول مشروعية المصطلح، تارة بالرفض وتارة بالقبول، وأخرى تتوسط بين الرأيين، وكان لكل تيار مناصبه، إلا أن "مثل هذه التنويعات المختلفة والقائمة على ثنائيات ضدية وصراعية يتم التلويح بها في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع العربي الحديث، وهي جميعها تأتي استجابة لتحولات يعرفها هذا المجتمع، ولكنها تشترك مجتمعة في أن محدداتها تتشكل أولاً خارج الأدب وتلحق به لتتخذ مشروعيتها داخل المؤسسة الأدبية باعتبارها جزءاً من مشروعية عامة منشودة"²⁵.

ويمكننا أن نوضح أبرز التداعيات التي شهدها هذا المصطلح وأهم الكُتاب المتحمسين والمتمسكين بدعوه من أجل ترسيخه في الثقافة العربية، أو معارضته لما له من سلبيات مؤثرة على نفسية المبدع:

1. التيار المؤيد للمصطلح: يمثل هذا التيار جمع من الكُتاب والمبدعين والنقاد، بحيث نجدهم يقبلون هذا المصطلح وذهبوا يتبنونه في أعمالهم ودراساتهم، وراحوا يدافعون عنه ويلحون على ضرورة المناداة به "وتوظيفه في الثقافة والأدب العربيين، ولكن من دون وعي نظري ومنهجي واضح ومحدد"²⁶، وهن جمع كريم من الكاتبات والمبدعات التي قدمن إبداعات مميزة، مثل ما جاء عن الروائية سلوى بكر التي تقول عن تجربتها: "إن الهدف الأساسي من الكتابة النسائية هو إعادة الاعتبار وتحقيق التوازن النفسي، وثورتي جاءت من التناقض بين القيم والمفاهيم السائدة في المجتمع، وبين حقيقة الحياة وطرائق إدارة هذه الحياة، هذا التناقض هو الذي أدى بي إلى التأمل والتوقف ومحاولة ربط هذا التناقض وربط تجليات هذا التناقض، وكل الأسئلة المتعلقة به"²⁷.

أما حمدة خميس فتعدّ هذا المصطلح مصدر اعتراز المرأة داخل المجتمع، لأنها به تكتسب قيمتها الإنسانية والإبداعية، تقول: "إن أدب المرأة -واقعا ومصطلحا- ينبغي أن يكون مصدر اعتراز المرأة والمجتمع والنقاد، إذ إنه يصحح مفهوم الأدب الإنساني الذي يؤكد على قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق ذاته، كما إنه يضيف إلى الأدب السائد نكهة مغايرة ولغة وليدة ويعنيه ويتكامل معه، وهو أيضا خطاب نهوض وتنوير"²⁸

وتذهب الناقدة السورية بثينة شعبان إلى أن الأدب النسوي هو الأدب المنفتح على مصراعيه والذي "يعبر عن مدى وعي المرأة لأبعاد العلاقات الاجتماعية وجذورهما، والمغزى البعيد للحدث السياسي ونتائجه الممكنة ... وفهم ما ساهمت به الحساسية النسائية من اغناء البعد الاجتماعي والسياسي والموضوعي للعمل الأدبي، يجعل ولا شك من هذه الصفة (نسائي) صفة قيمة، يحق للكاتبات أن يفخرن بها بدلا من أن يخشينها ويتجنبنها _ولابد_ علينا أن نبدأ بتحديد سمات الأدب النسائي العربي من خلال دراسة هذا الأدب دراسة جادة ومعقدة وهادفة وليس من خلال ترديد مقولات مستهلكة وعقيمة، حينئذ قد تشعر جل كاتباتنا بالفخر لإلحاق صفة نسائي بكتابتهم، وقد نضيف الجديد والغني إلى الأدب العربي من خلال رفده بأدب نسائي طال إهماله وتجاهله وتشويهه منهجه ومغزاه"²⁹

ومن بين الكاتبات الجزائريات اللواتي أيدن هذا المصطلح ووافقن عليه، ما جاءت به ربعة جلطي حينما حاولت ترسيخ التفوق للمرأة، تقول: "لم يعد يعجبني ما يملأ الرفوف، لم يعد يطفئ عطشي وفضولي، ورغبتي في البحث الدائم عن الجمال والتجاوز في ما يكتب، وكم عانيت من تهميش الكوكبة التي كانت تكتب تحت أعلام إيديولوجية رفرافة"³⁰.

2. التيار الرافض للمصطلح: إن من سمات هذا التيار أنه يتميز "بالسرعة في رفض المصطلح منذ بدايات طرحه للتداول، بسبب الحساسية الخاصة التي ولدها عند الجيل الذي استطاع أن يكرس حضوره الإبداعي وشهرته الأدبية، كما هو الحال بالنسبة للأدبية عادة السمان، على الرغم من كون الشهرة التي حققتها جاءت من خلال أعمالها التي عبرت عن تمرد المرأة على الواقع الاجتماعي والثقافي القائم، وعلى سلطة المجتمع الأبوي وتقاليد المتخلفة، التي تحول دون تحرر المرأة وانطلاقها، وتعبيرها عن ذاتها ومشاعرها وهواجسها، بحيث لعبت المرأة دور البطلة في قصصها ورواياتها المختلفة، وكانت واضحة في تعبيرها عن قهرها وعذاباتها، وتوقها وأحلامها، واكتشافها لجسدها"³¹، فبعض هؤلاء الكاتبات رفضن ودعين إلى مواجهتها، لأنها تحيل حسب اعتقادهن إلى أمرين: أولهما: التمييز العنصري (الجنوسي) بين المرأة والرجل، والآخر: إن بعضهم يقولون بخصوصية ماثلة وتمفصلة في كتاباتهن، وهذه الخصوصية قد جعلت البعض يحمل نزعة احتقارية لما تكتبه المرأة عما تشعر به، نتيجة "ما يتوفر عليه هذا المصطلح من دلالات مشحونة بالمفهوم الحريمي الذي يحتقر المرأة، ويجعلها دون الرجل، وتابعة له"³²، لذلك كان "الأكثر رفضا لسياق انضمامهن تحت سقف النسوي، لأسباب عديدة أبرزها: التخوف من التصنيف الدوني"³³، زيادة على ذلك التخوف الحط من قيمة الإبداع الذي يدونونه وذلك بعده مجرد سيرة ذاتية تسرد الكاتبة ممارساتها بضمير متخفية وراءه، لذا "جعلت هذه الثقافة كل كتابة المرأة تفهم من قبيل النقد السائد على أنها سيرة ذاتية تجلب تهما كثيرة بوصفها لا تتلاءم مع الأخلاق والتقاليد العربية والدينية، مما دفع المرأة إلى الشعور بالغبن في كثير من علاقاتها بسبب كونها امرأة، فكيف إذا صنفت على أساس الكتابة النسوية التي تحيلها غالبا إلى التصنيف الأخلاقي السلبي"³⁴.

فالأدبية عادة السمان مثلا ترى أن هذا التصنيف يحط من قيمة أدبها وإبداعها، لذا رفضته اعتقادا منها أنه من الأفضل أن يقيم أدبها دون استذكار حقيقة جنسها، لأن الإبداع عندها ليس محصورا في التصنيف الجنسي بين الرجل والمرأة بقدر التمييز الفكري والإنتاج الثقافي، وتعتبر أن مجرد الخوض في هذا المفهوم يعد حوارا عقيما من حيث المبدأ، ولذا فهي ترى أنه ليس هناك "صنفين من الأدب: أدب نسائي وأدب رجالي"³⁵، وتعدّ أن الحديث عن أدب نسوي هو حديث "خاطئ ومفتعل لقضية الأدب، كما أن المرأة تستخدم سلاح أنوثتها من أجل ترويح كلماتها في مجتمع مكبوت تاريخيا"³⁶.

وهذه الفكرة توافقها فيها لطيفة الزيات التي ترفض المصطلح على أساس الهوية الجنسية، ورفضت إدخال كتاباتها الإبداعية في باب الأدب النسوي، إعتقادا منها أن هذا الوصف "يتضمن تحقيرا لهذا الأدب وتهويانا من أهميته، لأنه يرسي بمحدودية الموضوعات التي يعرض لها"³⁷، ولذا فإن "فهم المصطلح على هذا الأساس يدفع العديد من الكاتبات إلى رفضه لأنهن وجدن فيه محاولة لتقسيم الأدب على أساس الهوية الجنسية"³⁸، وهذه النظرة حملت العديد من النقاد على رفضها مثل ما جاء عن نزيه أبو نضال الذي قال: "إن الأدب لا يمكن أن يكون نسائيا أو ذكوريا، غير أن أدبيا ما سواء أكان رجلا أم امرأة سيكون أقدر من غيره على تصوير جوانب من الحياة بحكم معرفته الحميمة أو الخاصة بها، وعليه فإن الكاتبة في تقديرنا هي الأقدر، على رصد أزقة المرأة وحواريها الداخلية، وكشف عوالمها المتقلبة"³⁹.

وفي هذا ذهب الناقد والكاتبة اللبنانية يمني العيد إلى عدّ كتابة المرأة بمثابة تقييد "بعالم المرأة الصغير الذي هو عالم الهموم الذاتية"⁴⁰، ومن ثم فإن الحديث عن الأدب النسوي في اعتقادها هو حديث خاطئ ومفتعل لقضية المرأة⁴¹، ولذا لا بد من التحرر من هذا الموقف والنهوض بأعمالها، لأن "مساهمة المرأة الأدبية تهدف إلى تغيير موقعها في المجتمع الذي يحدد تاريخيا خارج عملية الإنتاج الأدبي"⁴²، ومن هنا فهي "تقرب رفض التصور النقدي الذي يميز بين الأدب مفهوما عاما، والأدب النسائي مفهوما خاصا لتقرب وجود نتاج ثوري يلغي مقولة التمييز بين الأدب النسائي والأدب"⁴³، لكون إنتاج المرأة "وسيلة من وسائل التحرر، ومحاولة للتخلص من الوضع الفئوي"⁴⁴.

أما الناقد خالدة سعيد فترفض مصطلح (الإبداع النسائي) من مبدأ أن هذا المفهوم يتضمن معنى الهامشية مقابل مركزية مفترضة، وهي مركزية الأدب الذكوري فتري أنه "مصطلح شديد العمومية وشديد الغموض، وهو من التسميات الكثيرة التي تشيع بلا تدقيق... وإذا كانت عملية التسمية ترمي أساسا إلى التعريف والتصنيف وربما إلى التقويم، فإن هذه التسمية على العكس، تبدأ بتغييب الدقة، وتشوش التصنيف وتستبعد التقويم، هذه التسمية تتضمن حكما بالهامشية مقابل مركزية مفترضة"⁴⁵.

أما في الخطاب الأدبي نجد القاصة الليبية (لطيفة القبائلي) ترفض وجود هذا التقسيم، فتقول: "بالرغم من أنني لا أوافق على هذا التقسيم الذي يفصل الأدب إلى نوعين.. أدب نسائي و أدب رجالي.. لكن المرأة في كتابات المرأة ليست ذات حضور أحادي الجانب، وإنما هي عبارة عن وجوه اجتماعية متعددة في إطار رؤية فكرية ناضجة"⁴⁶، وكذلك نجد الأدبية المغربية (خنائة بنونة) تتجه الاتجاه نفسه وترفض التعامل مع تعبير الكتابة النسائية لأنه يؤدي إلى التصنيف داخل الإنتاج الأدبي⁴⁷، وتعتبر مي التلمساني أن هذا المصطلح يحمل دلالة تحقيرية للمرأة وبه توضع نتاجها في مرتبة دونية، وذلك بتأثير المجتمع الأبوي الذي يعزز سلطة الرجل

ومهمشها في مختلف المجالات، لذا فهي تقول: "لا يعجبني أن يندرج عملي في سياق كتابات المرأة، لأن الساحة الأدبية في مصر الآن تحتفي بأية كتابة لمجرد أن صاحبها امرأة، وفي هذا تكريس للفصل بين الرجل والمرأة وانتقاص من قيمة الإبداع نفسه"⁴⁸.

ومن بين الأدبيات الجزائريات اللواتي اتبعن صرخة غادة السمان، مثل: زينب الأوج وربيعة جلطي وإلهام بورابة وحياء غمري، ونصيرة بن ساسي، وأحلام مستغانمي... وغيرهن كثيرات، وقد أجمعن كلهن على أنه "ليس هناك أدب رجالي وآخر نسائي"⁴⁹، فمثلا الكاتبة أحلام مستغانمي لا تؤمن بالأدب النسائي وتقول بصراحة: "أنا لا أؤمن بهذا التصنيف اطلاقاً وأتبرأ منه تماماً، فالأديب بما يكتب وما يقدم للقارئ سواء أكان رجلاً أم امرأة.. فأنا امرأة كتبت بذاكرة رجل، هل أعد كاتبة رجالية، في حين يعدّ يوسف السباعي وإحسان عبد القدوس كاتبين نسويين لأنهما يكتبان بذاكرة امرأة وعين امرأة؟ هذه التصنيفات لا تضيف شيئاً ولا تزيد وزناً أو قيمة، لأن قيمته بما يكتب وما يقدم من أحاسيس بشرية من خلال هذا الذي يكتبه فقط"⁵⁰.

فهذا الرفض الصريح من الكاتبات والناقداات العربيات والجزائريات لمصطلح الأدب النسوي جاء لأسباب تكمن في "ما يتوفر عليه هذا المصطلح من دلالات مشحونة بالمفهوم الحريمي الذي يحتقر المرأة ويجعلها دون الرجل وتابعة له، وهو المفهوم السائد في المجتمعات العربية ويمثل إحدى قناعاتها المحددة لنظرتها للمرأة ومزلتها الاجتماعية"⁵¹ ومكانتها العلمية والثقافية، واعتقد أن هذا الرفض جاء عن قصور النقد العربي في فهم معنى الأدب النسوي، والذي يحدده من زاوية الرجل، وفي هذا يذهب بوشوشة بن جمعة إلى أن النزوع إلى رفض المصطلح عند النقاد والكاتبات على اختلاف بيئاتهم يعود "إلى القصور في تصور النقد العربي، الذي اقتصر في مقاربة هذه الكتابة الظاهر على الخراج، دون أن يسعى إلى تناولها من الداخل بالبحث عن أنساقها الفكرية والجمالية وما تنطوي عليه من سمات مفيدة تفصح عنها النصوص قبل النفوس، مما يجنب الممارسة النقدية وقوع في أشكال من الإسقاط الخارجي ذات طبيعة إيديولوجية، تنحرف بها المقاربة الموضوعية لهذا النوع من الإبداع"⁵²، وعليه لا بد من النقد على النظر في مصطلح الأدب النسوي من زاوية الإبداع التي تميز خصوصية المرأة، وتناول الكتابة النسوية من الداخل، وليس في مقاربة هذا المصطلح النقدي على الظاهر، وذلك في البحث أنساقها الفكرية والثقافية والجمالية.

3. التيار المحافظ: وهو الذي يتوسط بين الرأي ويحاول أن يعدل بين الموقفين، بحيث نجده يقر من جهة: بخصوصية التجربة التاريخية والاجتماعية التي عاشتها المرأة وجعلتها أسيرة شرطها، ومن جهة أخرى يرفض أن تكون هذه الخصوصية ميزة لاصقة بالمرأة، وتشكل محددات للأدب الذي تكتبه المرأة.

ونجد من يمثل هذا الاتجاه من الأدبيات والكاتبات الجزائريات زهور ونيسي التي ترى أن الكتابة رسالة يقوم بها الرجل والمرأة على حد سواء، وذات طابع إنساني، وأن صلته بالمجتمع جد وطيدة، ولا يحتكره جنس على آخر، لأن هذا "الأدب يقوم على جوهر إنساني دون أن تدخل فيه الأنوثة أو الذكورة، فهو يبحث عن التزاماتها ليضيف التزاماً آخر ينتصر به على أعداء المجتمع أياً كانوا"⁵³، فهي تكافح وتنافح من أجل أن تتاح للمرأة الفرصة حتى تتعلم وتتثقف مثلها مثل الرجل، بقولها: "أنا مؤمنة بضرورة الكفاح من أجل القضاء على كل على السلبيات الموجودة في مجتمعي، أحاول أن لا أتخلى عن أي موضوع يشكل تابو Taboo في مجتمعي، لأنني ومنذ بدأت الكتابة أتصور أنني سأؤدي رسالة، وهذه الرسالة يجب أن تصل وأن تؤثر"⁵⁴.

أما الناقد عبد الله محمد الغدامي فقد اشترط وجود وعي المرأة عند الكتابة الأدبية، لأنه يعدّ هذه الميزة خاصية من خصائص كتابة النصوص الأدبية، فنجده يقول: "هناك نساء كثيرات كتبن بقلم الرجل ولغته وبعقليته وكُنَّ ضيفات أنيقات على صالون اللغة، إهن نساء استرجلن"⁵⁵، ثم نجده يصف مكنونات المرأة وطاقاتها الإبداعية التي ضرب صداها منذ زمن بعيد، فيقول: "إذا ساوينا بين إنتاج المرأة والرجل نلطم المرأة، إن دخول المرأة في الكتابة يطرح عدة أسئلة مهمة منها: ما الشيء الذي يمكن أن يعمل داخل هذه الكتابة التي استقرت أعرافها من الزمن كمؤسسات تفكير ذهنية وكصيغ مجازية، وكصيغ تحمل انساقا ثقافية غرست على مدى القرون؟ إن توظيف المرأة للكتابة وممارستها للخطاب بعد عمر مديد من الحكمة والاقتصار على متعة الحكمة وحدها، يعني أننا أمام نقلة نوعية في مسألة الإفصاح عن الأنثى، إذ يعد الرجل هو المتكلم عنها والمفصح عن حقيقتها وصفاتها - كما فعل على مدى قرون متوالية - ولكن المرأة صارت تتكلم وتفصح وتشهر عن إفصاحها هذا بواسطة (القلم)، هذا القلم الذي ظل مذكرا وظل أداة ذكورية"⁵⁶.

أما الناقد فوزي محمود فقد قال أن "الأدب ليس له جنس، كما أن المشاعر الإنسانية ليست لها خريطة ولا توجد تفرقة بين ما يكتبه الرجل أو ما تكتبه المرأة، وإنما مناط التفرقة تكمن في هل العمل يدخل في عداد الإبداع الأدبي أو لا"⁵⁷، ومثله اتجهت الناقدة ماجدة حمود التي رأت أن هذا المصطلح مرتبط بالقيمة الفنية للأدب وأنه يحمل دلالة الإبداع ولا علاقة له بالخصوصية، فتقول: "إن استخدام مصطلح النسوية مثله مثل أي مصطلح، لا يحمل دلالة تفضيلية، أي أننا في هذه الدراسة لا نفضل أدب المرأة على أدب الرجل، فالأدب الحقيقي ليست له جنسية سوى الإبداع"⁵⁸.

وتذهب زهرة الجلاصي إلى أنه لا معنى للتفرقة بين الجنسين، بالرغم من أن هناك "أغلب الكاتبات يتفقن على رفض مفهوم الأنوثة في الكتابة، ويتمسكن بالتبرؤ منها، فقد أكدت أكثر من كاتبة وإبصار شديد... أن لا معنى للفروق الجنسية بين المذكر والمؤنث، لأن الذات الكاتبة تمثل الإنسان بقطع النظر عن جنسه، ومن تبريرات هذا الرفض أنهن لا يرغبن في الانضمام إلى المؤنث كمعادل لمجموعة نسائية منغلقة على ذاتها، أو كمنزلة سسيوثقافية هامشية، لذلك تؤكد المرأة الكاتبة على أنها كائن لا جنسي أو محايد، وعندما يدعوها داعي الكتابة تنسى أنها امرأة"⁵⁹.

ومن هنا لا يجوز الفصل بين كتابات الأنا والآخر، ولا يحق التفريق بينهما، ولا جدوى من "التمييز بين قلم المرأة وقلم الرجل لتمائلهما في الإنسانية أو في الأوضاع الاجتماعية التي سادت مجتمعات العصور القديمة، وعانى منها الرجل والمرأة على حد سواء، فهم ينظرون إلى الإنسان من زاوية معاناته الطبقية في ظل الطبقة البرجوازية"⁶⁰.

فهؤلاء النقاد والأدباء يتكلمون عن هذا المصطلح بقناعة تامة، من أن الأدب النسوي بمختلف أشكاله هو فن أدبي لا ينبغي تصنيفه أو تخصيصه لجنس على حساب الآخر، لأن قيمته تعطى من براعة اهتمام مبدعه ومكانة مستواه الثقافي والفكري، المهم أنها تخص عوالم المرأة الخاصة والذاتية.

خامسا: أشهر مصطلحات الأدب النسوي في الخطاب النقدي العربي:

إن ضبابية المصطلح وعلامته اللغوية من البيئة الغربية، قد ولدت اضطراب مفاهيمي وتعدد اصطلاحية انعكس بشكل تام على المتلقي العربي، فتباينت المفاهيم وتعددت الدلالات بين النقاد، فهو: النص الأنثوي

وأدب الأنوثة والنص المؤنث عند زهرة الجلاصي⁶¹، والأدب الأنثوي عند محمد جلاء إدريس⁶² ومحمد جلاء إدريس⁶³، وصوت الأنثى عند نازك الأعرجي⁶⁴، والأدب النسائي عند غادة السمان ونور الدين الجريبي⁶⁵ وليلي الصباغ⁶⁶، والأدب النسوي عند عصام واصل⁶⁷، وفينيزم عند عبد الوهاب المسيري⁶⁸، وأدب تاء التأنيث وأدب نون النسوة عند الكبير الدايسي⁶⁹، وأدب المرأة عند رشيدة بنمسعود⁷⁰ وأشرف توفيق⁷¹، والكتابة النسوية المؤنثة عند عبد العالي بوطيب⁷²، والأدب النسائي عند عبد العالي بوطيب⁷³ وبثينة شعبان⁷⁴، والحركة النسوية عند نعيمة هدى المدغري⁷⁵، والكتابة النسائية عند سلوى بكر⁷⁶، والأدب الحريمي عند بوشوشة بن جمعة⁷⁷، وكتابة التاريخ النسوي عند حفناوي بعلي⁷⁸، وأدب الأظافر الطويلة عند فوزي محمود⁷⁹، وأدب الملائكة والسكاكين عند أشرف توفيق وأدب الروج والمناكير⁸⁰، وموسم كتابة البنات عند ادوار الخراط⁸¹، و الأدب الإنساني عند نازك الأعرجي⁸²، و اللغو النسائي عند عبد العاطي كيوان⁸³، والنسوية الإسلامية عند مريم كوك⁸⁴، والمذهب النسوي⁸⁵، والنوع، والجنس عند محمد عناني⁸⁶... وغيرها كثير من المصطلحات الدالة على مفهومه في الخطاب النقدي العربي الحديث والمعاصر.

بهذا الكم الهائل من المصطلحات المتعددة والمكررة أحيانا والمتباينة أحيانا أخرى يتضح لنا بجلاء أن هذا التعدد والتشتت والارتباك في وضع المصطلح ومتعلقاته راجع "إلى عدم وجود وعي نظري ومنهجي واضح ومتبلور؛ لأن كثيرا ممن تطرقوا إلى ظاهرة الخطاب النسوي لم يعنوا كثيرا بدراسة المصطلحات ووضع قاعدة نظرية لهذه الحركة في الوطن العربي، ومنهجها، والخروج بخلاصة تبين ماهيتها وكيفيةها وآلياتها وجمالياتها، ومن وجهة نظرنا فإن هذا التعدد يمثل ظاهرة صحية لكونه يخلق وجهات نظر متعددة وزوايا متباينة تشكل كما متراكما من الأفكار التي يمكن للقارئ الحصيف أن يحفر فيها، ومن ثم يخرج منها بزوايا نظر معرفية مستقرة ولو نسبيا"⁸⁷.

النتائج: نخلص في نهاية هذه الورقة البحثية إلى جملة من النقاط نختصرها فيما يلي:

- لقد واجه مصطلح الأدب النسوي إشكالية نقدية وجدلا طويلا في الأوساط الأدبية والنقدية العربية تكمن أسبابها في عدم فهم محتواه باعتباره مصطلح ذا مرجعية غربية، وتعدد الأحكام النقدية عليه دون الإلمام بتاريخه ومدلولاته، إضافة إلى غموضه وهلاميته؛ لأن الكثير من المبدعات تتعاملن معه بحذر شديد، ورفضناه بحجة أن الموروث الاجتماعي قائم على السلطة الذكورية، وحتى على الإبداع النسوي، وهذا ما انعكس على التجربة الإبداعية لديهم، ووُلد نوعا من التقسيم والكرهية الأدبية على مستوى الجنس الذي خرج عن معيار التكامل المعرفي والأدبي لهذا الأدب المتخصص بهن.
- لقد كانت المرجعية الثقافية السائدة في الغرب حول الكتابة النسوية سببا في ظهورها كحركة نضالية تدافع عن المرأة من أجل استرداد حقوقها وتحقيق حريتها، الأمر الذي حملها على محاربة هذا النسق الثقافي المهيمن، وخلخلة، ثوابته المقيدة للحركة الإبداعية للمرأة.
- ما تزال قضية إشكالية مصطلح الأدب النسوي قائمة في الخطاب النقدي والأدبي العربي، بداية من التعريف وانتهاء بتعدد مصطلحاته وتداخل مفاهيمه، وهذا راجع إلى إشكالية ترجمة المصطلحات من

لغتها الأصلية إلى اللغة العربية، زيادة إلى تعدد زوايا النظر التي يرى منها الناقد العربي إلى صورة المرأة وكل ما يتعلق من إبداعها الأدبي والنقدي، ولهذا فقد أسهم النقد النسوي مؤخرًا في تشجيع الأدبيات على قبول المصطلح والافتخار به نتيجة لرقى المرأة العربية وإسهامها الملحوظ في إثراء الحياة الأدبية والثقافية بما يجود فكرها ووعمها الحضاري.

الهوامش:

- ¹ ينظر، ريان قوت، النسوية والمواطنة، ترجمة أيمن بكر وسمر الشيشكلي، مراجعة وتقديم، فريد النقاش، المشروع القومي للترجمة، (المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة مصر، 2004م، ط1)، ص29.
- ² ينظر، حفناوي بعلي، "النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة"، مجلة الحياة الثقافية، وزارة الثقافة، تونس، العدد195، 2008، ص33.
- ³ بوشوشة بوجمعة، الرواية النسائية المغاربية، (منشورات المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2003)، ص1615.
- ⁴ يمني العيد، كتاب في جريدة مختارات من القصة النسائية العربية، (منظمة اليونيسكو بالتعاون مع وزارة الثقافة، بيروت لبنان، 1998م)، ص2
- ⁵ نور الدين الجريبي، صورة الرجل في الرواية النسائية العربية، أيام معه لكوليت خوري نموذجًا، الرواية العربية النسائية، (الملتقى الثالث للمبدعات العربيات، دار كتابات ومهرجان سوسة الدولي، ط1، 1999م)، ص94.
- ⁶ شرين أبو النجا، عاطفة الاختلاف قراءة في كتابات نسوية، (الهيئة المصرية العامة، 1998م)، ص25
- ⁷ نازك الأعرجي، صوت الأنثى، ص24.
- ⁸ فاطمة الحسين العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، (عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ط1، 2011م)، ص2322.
- ⁹ يمني طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مجلة عالم الفكر، المجلد34، العدد2، أكتوبر ديسمبر 2005م، ص11.
- ¹⁰ البيطيركية، هي بنية الحضارة الإنسانية القائمة على مؤسسات وعلاقات اجتماعية، تكون المرأة فيها ذات وضعية أدنى خاضعة لمصلحة الرجل، ويتبوأ الرجال السيادة والمنزلة الأعلى حتى يمتلكوا سلطة تشكيل حيوات النساء أنفسهن، مما يخضعهن لأشكال من القهر والكبت تفرض على المرأة حدودًا وقيودًا، وتمنع عنها إمكانيات النماء والعطاء، فقط لأنها امرأة. ينظر، يمني طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، ص12.
- ¹¹ توريل موي، النسوية والأنثى والأنوثة، ترجمة كورنيليا الخالد، مجلة الآداب الأجنبية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، السنة19، العدد76، خريف 93، ص2524.
- ¹² توريل موي، النسوية والأنثى والأنوثة، ص3029.
- ¹³ حاتم الصكر، انفجار الصمت الكتابة النسوية في اليمن دراسات ومختارات، (مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء اليمن، ط1، 2003م)، ص11_12.
- ¹⁴ بام موريس، الأدب والنسوية، ترجمة سهام عبد السلام، مراجعة وتقديم سحر صبيعي عبد الحكيم، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للثقافة، القاهرة مصر، العدد474، 2002م، ص29.
- ¹⁵ عبد العالي بوطيب، الكتابة النسائية الذات والجسد، مجلة فصول، العدد75، 2009م، ص27.
- ¹⁶ محمد طرشونة، نقد الرواية النسائية في تونس، مركز النشر الجامعي، تونس، ط1، 2003م، ص06.
- ¹⁷ توريل موي، النسوية والأنثى والأنوثة، ص34.
- ¹⁸ المرجع نفسه، ص24.
- ¹⁹ نازك الأعرجي، صوت الأنثى، (دار الأهالي، دمشق سوريا، دط، 1997م)، ص26.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص31.
- ²¹ محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان القاهرة مصر، ط3، 2003م، ص30.
- ²² محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص183.
- ²³ محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص37.

- ²⁴ عبد العالي بوطيب، الكتابة النسائية الذات والجسد، مجلة فصول، العدد75، 2009م، ص26.
- ²⁵ يعيد يقطن، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 2010م، ص282.
- ²⁶ مفيد نجم، الأدب النسوي وإشكالية المصطلح، مجلة علامات في النقد، المجلد15، الجزء57، سبتمبر2005م، ص160_161.
- ²⁷ رفيق صيداوي، الكتابة وخطاب الذات حوارات مع روايات عربيات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2005م، ص122.
- ²⁸ حمدة خميس، في مفهوم الأدب النسائي، جريدة الجزيرة، العدد8893، بتاريخ، 2 فيفري1997م.
- ²⁹ بثينة شعبان، الرواية النسائية العربية، مجلة مواقف، العدد71.70، 1 فبراير1993م، ص232-233.
- ³⁰ ربعة جلطي، كتبت رواية الذروة لأنني لم أعد أجد ما يعجبني على الرفوف العربية، حوار مع جريدة النصر، قسنطينة الجزائر، يوم 27 سبتمبر2010.
- ³¹ مفيد نجم، الكتابة النسوية، إشكالية المصطلح التأسيس المفهومي لنظرية الأدب النسوي، مجلة نزوى، مؤسسة عمان للصحافة والأبناء والنشر والإعلان، العدد42، أبريل2005م، ص87_88. وينظر: الأدب النسوي وإشكالية المصطلح، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، المجلد15، الجزء57، سبتمبر2005م، ص160_161.
- ³² بوشوشة بوجمعة، الرواية النسائية المغربية، منشورات المغربية للطباعة والنشر، تونس، ط2003، ص23.
- ³³ حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط2007م، ص87.
- ³⁴ المرجع نفسه، ص87.
- ³⁵ حسام الخطيب، حول الرواية النسائية في سورية، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، العدد166، كانون الأول ديسمبر 1975، ص81.
- ³⁶ مفيد نجم، الأدب النسوي وإشكالية المصطلح، مجلة علامات في النقد، المجلد15، الجزء57، سبتمبر2005م، ص160.
- ³⁷ لطيفة زيات، شهادة مبدعة، مجلة أدب ونقد، العدد130، نوفمبر1996م، ص18.
- ³⁸ نازك الأعرجي، صوت الأنثى، دار الأهالي، سوريا، د ط ، 1997 ، ص 35
- ³⁹ نزيه أبو نضال، تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وببليوغرافيا الرواية النسوية العربية، المؤسسة العربية للنشر، بيروت لبنان، 2004م، ص11
- ⁴⁰ يمني العيد، مساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي، مجلة الطريق، العدد4، نيسان 1975، ص65.
- ⁴¹ المرجع نفسه، ص143.
- ⁴² المرجع نفسه، ص68.
- ⁴³ بوشوشة بوجمعة، الرواية النسائية المغربية، منشورات المغربية للطباعة والنشر، تونس، ط2003، ص17
- ⁴⁴ بنمسعود رشيدة، المرأة والكتابة سؤال الخصوصية/بلاغة الاختلاف، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، ط1994، ص76.
- ⁴⁵ حسين نجمي، شعرية الفضاء السردي المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، دط، ص 173.
- ⁴⁶ زهور كرام، السرد النسائي العربي، مقارنة في مفهوم الخطاب، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء ط1، 2004، ص94.
- ⁴⁷ المرجع نفسه، ص94.
- ⁴⁸ شرين أبو النجا، عاطفة الإختلاف قراءة في كتابات نسوية، الهيئة المصرية العامة، 1998م، ص13.
- ⁴⁹ يوسف وغليسي، خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري، منشورات جسور الجزائر، ط2003، ص31.
- ⁵⁰ المرجع نفسه، ص3231.
- ⁵¹ بوشوشة بوجمعة، الرواية النسائية المغربية، ص23.
- ⁵² المرجع نفسه، ص23.
- ⁵³ زهور ونيسي، على الشاطئ الآخر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1988م، ص15.
- ⁵⁴ زهور ونيسي، التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر واعدة، حوار مع جريدة صوت الأحرار الجزائر، 4 أكتوبر2010.
- ⁵⁵ عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، 1996م، ص182.
- ⁵⁶ المرجع نفسه، ص08.
- ⁵⁷ فوزي محمود، أدب الأظافر الطويلة، دار نهضة مصر، القاهرة مصر، دط، 1998، ص16.
- ⁵⁸ ماجدة حمود، الخطاب القصصي النسوي نماذج من سورية، دار الفكر، بيروت دمشق، 2002م، ص8.

- 59 زهرة الجلاصي، النص المؤنث، دط، سراس للنشر، تونس، 2000م، ص 09.
- 60 عبد اللطيف الأزناؤوط، البوح الصارخ، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة قطر، ع 21، السنة الثانية، يوليو 2009م، ص 77.
- 61 النص المؤنث، دار سراس، تونس، 2002م، ص 9 و 11.
- 62 الأنا والآخر في الأدب الأنثوي دراسة حول إبداع المرأة في الفن القصصي، مكتبة الآداب، 2003، ص 13 و 15.
- 63 ينظر مقدمة، المرجع نفسه.
- 64 صوت الأنثى دراسة في الكتابة النسوية العربية، ص 31.
- 65 ينظر، حسام الخطيب، حول الرواية النسائية في سورية، ص 81. ونور الدين الجريبي، صورة الرجل في الرواية النسائية العربية، ص 94.
- 66 ينظر، من الأدب النسائي المعاصر العربي والغربي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق سوريا، 1996م، ص 07.
- 67 ينظر، عصام واصل، الرواية النسوية العربية مساءلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2018م، ص 19.
- 68 قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، نهضة مصر، ط 2، 2010م، ص 03.
- 69 ينظر، أزمة الجنس في الرواية العربية بنون النسوة، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت لبنان، ط 1، 2017م، ص 13.
- 70 بنمسعود رشيدة، المرأة والكتابة سؤال الخصوصية/بلاغة الاختلاف، ص 78.
- 71 ينظر، اعترافات نساء أدبيات، دار الأمين القاهرة مصر، 1998م، ص 09.
- 72 ينظر، فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، ص 17.
- 73 ينظر، الكتابة النسائية الذات والجسد، ص 27.
- 74 الرواية النسائية العربية، ص 232 و 233.
- 75 ينظر، النقد النسوي، حوار المساواة في الفكر والأدب، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط المغرب، ط 1، 2009م، ص 12.
- 76 ينظر، الكاتبة وخطاب الذات حوارات مع روائيات عربيات، ص 122.
- 77 ينظر، الرواية النسائية المغاربية، ص 23.
- 78 ينظر، مدخل إلى نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، ص 29.
- 79 ينظر، أدب الأظافر الطويلة، المقدمة
- 80 ينظر، اعترافات نساء أدبيات، ص 11.
- 81 ينظر، أبو النجا شيرين، عاطفة الاختلاف قراءة في كتابات نسوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص 13.
- 82 صوت الأنثى دراسة في الكتابة النسوية العربية، دار الأهالي، دمشق سوريا، 1997، ص 25.
- 83 ينظر، أدب الجسد بين الفن والإسفاف دراسة في السرد النسائي، مركز الحضارة العربية، القاهرة مصر، 2003، ص 58.
- 84 ينظر، محمد قاسم صفوري، شعرية السرد النسوي العربي الحديث 1980-2007، رسالة دكتوراه، جامعة حيفا، 2008م، ص 33.
- 85 ينظر، محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان القاهرة مصر، ط 3، 2003، ص 180.
- 86 ينظر، محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 37.
- 87 ينظر، عصام واصل، الرواية النسوية العربية مساءلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2018م، ص 25.